

سليم بن قيس

[150] ثم أمر أناسا حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل علي وفاطمة وابناهما عليهما السلام. ثم نادى عمر حتى أسمع عليا وفاطمة عليهما السلام: (وا! لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله! وإلا أضرمت عليكم النار) فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر، ما لنا ولك؟ فقال: افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم. فقالت: (يا عمر، أما تتقى الله؟ تدخل على بيتي)؟ فأبى أن ينصرف. ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت: (يا أبتاه يا رسول الله!) فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت: (يا أبتاه) فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت: (يا رسول الله، لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر). دفاع علي عليه السلام عن سائلة النبوة فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيبه ثم نثره (2) فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاه به، فقال: (والذي كرم محمدا بالنبوة - يا بن صهاك - لو لا كتاب من الله سبق وعهد عهده إلي رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت إنك لا تدخل بيتي). أبو بكر يصدر أمره بإحراق البيت مرة أخرى فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وثار علي عليه السلام إلى سيفه. فرجع قنفاً إلى أبي بكر وهو يتخوف أن يخرج علي عليه السلام إليه بسيفه، لما قد عرف من بأسه وشدته. فقال أبو بكر لقنفاً: (ارجع، فإن خرج وإلا فاقحم عليه بيته، فإن امتنع فاضرم عليهم بيتهم النار). فانطلق قنفاً الملعون فاقحم هو وأصحابه بغير إذن، وثار علي عليه السلام إلى

(2). أي جذبه بشدة.